

بحار الأنوار

[225] وسباع ضارية، يهر بعضها على بعض (1)، يأكل عزيزها ذليلها وكبيرها صغيرها قد أضلت أهلها عن قصد السبيل، وسلكت بهم طريق العمى (2) وأخذت بأبصارهم عن منهج الصواب، فتأهوا في حيرتها (3) وغرقوا في فتنها، واتخذوها ربا، فلعبت بهم، ولعبوا بها ونسوا ما وراءها. فإياك يا بني أن تكون قد شانتة كثرة عيوبها (4) نعم معقلة وأخرى مهملة قد أضلت عقولها، وركبت مجهولها، سروح عاهة بواد وعث، ليس لها راع يقيمها. رويدا حتى يسفر الظلام، كأن قد وردت الطعينة (5) يوشك من أسرع أن يؤوب. واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار، فإنه يساربه وإن كان لا يسير (6) أبى إلا خراب الدنيا وعمارة الآخرة. أي بني فإن تزهد فيما زهدك فيه من الدنيا وتعزف نفسك عنها، فهي أهل ذلك، وإن كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها فاعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنت في سبيل من كان قبلك، فاخفض في الطلب (7) وأجمل في _____ (1)

الضارية: المولعة بالافتراس. يهر أي يكره أن ينظر بعضها بعضا ويمقت. (2) العمى والعماءة: الغواية. (3) فتأهوا أي ضلوا الطريق. والحيرة: التحير والتردد. (4) الشين: ضد الزين. أي إياك أن تكون الذى شانتة كثرة عيوب الدنيا. وعقل البعير بالتشديد شد وظيفه إلى ذراعه. والنعم - محرقة - : الابل أي أهلها على قسمين قسم كابل منعها عن الشر عقالها وهم الضعفاء وأخرى مهملة تأتى من السوء ما تشاء وهم الاقوياء. (5) الطعينة: اليهودج. عبر به عليه السلام عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الآخرة كأن حالهم أن وردوا على غاية سيرهم. وقوله: " يؤوب " أي يرجع. (6) وفى بعض النسخ " وان كان واقعا لا يسير ". (7) فاخفض أي وارفق من الخفض بمعنى السهل. وأجمل فيما تكتسب أي اسع سعيا جميلا لا بحرص ولا بطمع.